

الخصائص

ومما نحن على سمته قول الـ - عَزَّ وَجَلَّ - (لَكِنَّا هُوَ الْبَرُّ) وأصله : لكنَّنا فحَفَّفت الهمزة (بحذفها وإلقاء) حركتها على نون لكنَّ فصارت لَكِنَّا فَأُجْري غير اللازم مُجْري اللازم فاستثقل التقاء المِثْلين متحركين فأسكن الأوَّل وادَّغم في الثاني فصار : لَكِنَّا كما ترى . وقياس قراءة من قرأ : " قَالُوا لَنْ " فحذفت الواو ولم يحفل بحركة اللام أن يظهر النونين هنا لأن حركة الثانية غير لازمة فيقول : لَكِنَّا بالإظهار كما تقول في تخفيف حَوَّاة وَجَيْئَل : حَوَّاة وَجَيْئَل فيصحَّ حرفا اللين هنا ولا يقلبان لمَّا كانت حركتهما غير لازمة .

ومِن ذلك قولهم في تخفيف رُوَّيَا وَنُؤَى : رُوَّيَا وَنُؤَى فتصحَّ الواو هنا وإن سكنت قبل الياء من قبل أن التقدير فيهما الهمز كما صحت في ضَوَّيَّ وَنَوَّيَّ تخفيف ضَوَّيَّ وَنَوَّيَّ لتقدير الهمز وإرادتك إياه . وكذلك أيضا صحَّ نحو شَيِّ وَفَيَّ في تخفيف شيء وَفَيَّ لذلك .

وسألت أبا عليّ - C - فقلت : مَن أجرى غير اللازم مُجْري اللازم فقال : لكنَّا كيف قياس قوله إذا خَفَّف نحو حَوَّاة وَجَيْئَل أَيْقَلِبُ فيقول : حابة وجال أم يقيم (على التصحيح فيقول حَوَّاة وَجَيْئَل) فقال : القلب هنا لا سبيل إليه . وأوماً إلى أنه أغلظ من الادِّغام فلا يقدِّم عليه